

تفسير القرطبي {سورة النساء }61 }971 } فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء وجئنا بك على هؤلاء شهيدا - [00:00:00](#)

يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض الحمد لله الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة واللاء الجسيمة - [00:00:39](#)

والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يخاطب نبيه هنا ويقول له جل وعلا فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد - [00:01:14](#)

وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يعني كيف الحال كيف القضية؟ كيف الصعوبة؟ كيف الكرامة؟ كيف العقوبة؟ يسأل بها عن الاحوال تقول كيف حالك لكن من او ما يرسل بها عن الذات من زيد - [00:01:39](#)

لكن كيف حال زيد يعني ما الحال الذي هو عليه؟ على علم على صحة كيف اذا جئنا كيف القضية؟ كيف الكرامة؟ كيف العقوبة؟ كيف الهول اذا جاء الله - [00:02:09](#)

كل امة بشهيد منها كل امة يأتي رسولها يشهد عليها هؤلاء اطاعوني هؤلاء كذبوني هؤلاء اطاع منهم فلان وفلان وجئنا بك يا محمد صلى الله عليك وسلم على هؤلاء الشهيدة - [00:02:31](#)

انت تشهد على الامم انها صدقت او كذبت او تشهد على شهادة امتك انها تشهد ان الرسل بلغت اقوامها ولذلك الله قال كنتم خيرا امة اخرجت للناس وقال وكذلك جعلناكم امة - [00:02:56](#)

وسطوا اي خيارا لكن هذه الوسطية وهذه الخيرية لا تكون الا بالالتزام بما يكون به الوسطية والخيرية ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في البخاري وفي مسلم طرف منه - [00:03:26](#)

قال له اقرأ على القرآن. قال هذا لعبد الله بن مسعود قال له اقرأ عليك يا رسول الله وعليك انزل قال اريد ان من غيري فقرأ ابن مسعود رضي الله عنه - [00:03:52](#)

للأول سورة النساء واستمر في القراءة حتى وصل إلى هذه الآية وقال له حسبك الان فاذا هو النبي صلى الله عليه وسلم عيناه تذرفان يعني عيناه تذرفان يعني بكى من شدة هذا الموقف - [00:04:18](#)

فكيف يكون اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء جميعا شهيدا يومئذ يود الذين كفروا لو تتسوى لو تسوى كل ثلاثة قراءات سبعية لو تسوء وما بتاء ابتدئي قد يقتصر فيه علاته. لواء اصلها تتسوى - [00:04:46](#)

لو تتسوى مبني للمجهول يومئذ يوم ذلك اليوم ويوم ذلك الوقت يتمنى الذين كفروا لو تفتح الارض ويدخل فيها وايش وتسوى عليهم او يود الذين كفروا لو كانوا ما بعثوا بقوا داخل الارض - [00:05:24](#)

او يود الذين كفروا لما رأوا البهائم لما اقتضى لبعضهم من بعض وقال لهم ربهم كانوا ترابا ان يكونوا ترابا. بهم الارض ويكون هم الارض سواء والاسلوب يدل على خطورة الموقف. وعلى ان الكافر في هذا الوقت يتمناه ان لا يكون - [00:05:56](#)

ولا يكتمنون الله حديثا ولا يكتمنون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا امنوا به او لا يكتمنون ما قالوا من تكذيبهم لکفراهم في

قولهم والله ربنا ما كنا مشركين - 00:06:24

فقال الله للجواح انطقي وقالت جوارحهم انتم كذبتم وكتتم مشركين ويتمنوا ان لو لم يكونوا ما كذبوا وهذه الاية وخايف وتنبه المسلم انه يأخذ من نفسه نفسه قبل ان يفوت عليه الاوان - 00:06:50

فكيف اذا جتنا فكيف يكون الامر والحال اذا جتنا من كل امة بشهيد يأتي النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والنبي ومعه الرجالان. ويأتي النبي وليس معه احد كل رسول يأتي يشهد على امته - 00:07:24

طيب يقول للرسل من يشهد لكم يقول تشهد لنا امة محمد صلى الله عليه وسلم يقول كيف تشهد علينا امة النبي صلى الله عليه وسلم وهم جاءوا بعدها يقول نعم - 00:07:47

رسولنا صادق وقال ان الرسل وصلت وان امها كذبت ورسولنا لا ينطق عن الهوى ونحن نشهد على ان هذا صحيح ويأتي النبي صلى الله عليه وسلم ويقول صدقة امتي اذا - 00:08:02

فكيف الحال اذا جتنا من كل امتي رسول يشهد عليها وجتنا بك يا نببي على هؤلاء الخلق من مسلم وكافر ومن جميع الخلق شهيدا. كل انسان خلاص ويشهد عليه جلده - 00:08:21

ويشهد عليه كتابه اذا لا مفر ولا منجي الا الصدق نحن الان لا زلنا في الدنيا ولا زلنا في فسحة فكل واحد منا يأخذ من نفسه نفسه قبل ان يفوت الاوان - 00:08:43

لانه اذا لم يتنبه الانسان قبل الموت اذا مات ما يسمح له بالرجوع ويعمل ولذلك اهل النار ما لا يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال احسئوا فيها ولا تكلمون - 00:09:09

لماذا انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين. فاتخذتموهم سخريا شريحة من المجتمع اذا رأت المتدين يقول جاكم المطوع مسكين ما هو فاهم مسكين تيس - 00:09:36

لا يفهم فاتخذتموهم سخريا شوف مسكين مشيت وين رايح انت؟ رايح المسجد تريد الجنة يسخر من المتقي فاتخذتموهم سخريا حتى ايش حتى انسوكم ذكري وكتتم منهم اضحكوا لان المسلم خايف - 00:09:59

المسلم لاحظ المسلم مشغول المسلم مهموم لا يدري هل هو في جنة او في نار فهو المتقي خائف وهذا مطمئن مستريح اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم الفائزون اذا لا يفتر واحد بالدنيا - 00:10:26

لا يفتر بما اعطي من المال والجاه والولد والصحة والعافية. هذه ابتلاءات هذى ابتلاءات لتبلون ولنبلو نكم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا؟ وهم لا يفتنون ولذلك ينبعي للعقلاء ان يبادروا - 00:11:01

ان يبادروا بالتوبة وبالعمل وبالجد وبالاجتهد وان يكونوا اصحاب مروءة وهمة المسلم يكون عنده همة كيف يقوى دينه كيف يقوى امته كيف يترك له بصمات بعذ الاسلام والمسلمين قبل ان ينتقل من هذه الدار - 00:11:27

المسلم يكون له همة ما يعيش ليأكل ويشرب وينام ويلعب نهارك يا مغور سهول وغفلة وليلك نوم والرداة لازم وتشغل او فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيف البهائم - 00:11:57

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والفالس الرجل اذا هذا المشهد وهذا الموقف ينبعي لكل واحد منا ان يجتهد حتى ينجو وحتى يكون من اهل الجنة وحيى يبتعد من الخزي يوم يجمع الله البشر كلهم - 00:12:18

ويوم يكون فيه التغابن ويوم لا تجزي نفس عن نفسه شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة هذا القرآن وهذا الاخبار لكي يحترس كل واحد منا ان يقع في الهاك - 00:12:44

اذا ينبعي لنا ان نستعد وان نتنبه وان نعمل فيما بعد الموت ولكن الشيطان والناس والمال والنفس معوقات الشيطان قال فبعثتك لاغوينهم النفس قال الله امارة بالسوء وشياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض - 00:13:07

زخرف القول غرورا والدنيا لا نهاية لها لان المكتس لا يكفيه ما له للارض والمستهلك لا يكفيه ما له للارض اذا اسعد الناس من اعطاه ربه الكفاف واغناه بالحلال عن الحرام - 00:13:44

اذا هذه الامور معوقات عن السير الى الله ينبغي لنا ان نسير الى الله وان نعمل لاجل اعلاء كلمة الله والحقيقة اننا نود هذه الدروس المباركة ان تستمر ولكن لعلي اتوقف - 00:14:05

هذه الايام الليلة عن هذه الدروس وبعد رمضان ان شاء الله لعلها تستمر ونرجو الله ان ينفع بعضاً ببعض وقبل ان نختتم اود ان نشير لكم لباب الصوم وباب الاعتكاف - 00:14:24

اننا نحن في شهر الصوم وبعد وفي اخره من يريد الاعتكاف يريد ان يعتكف سنقول ومن الله تعالى نستمد العون والسداد ان الصوم يتكون من ثلاث نقاط صائم ووقت مصوم فيه - 00:14:42

وامور مصوم عنها اذا الصيام يتكون من ماذا؟ من ثلاثة الصائم له صفات مسلم مكلف صحيح غير مسافر وغير نفسيه ولا حيض وهذا خاص بالنساء اذا هذه الامور صفات من - 00:15:01

من يجب عليه الصوم اذا مسلم مكلف صحيح مقيم غير النساء ولا اذا هذه صفة من يجب عليه الصوم فاذا كان صغيراً غير بالغ لو كان مسافراً ومرضاً واراد ان يصوم - 00:15:32

هذا يكون له الاجر وليس لازم عليه والمريض والمسافر الصوم يصح منه لكن لا يجب عليه اما الكافر يجب عليه لكن لا يقبل منه الا بماذا الا بالاسلام اذا هذه الصفات من - 00:15:57

المصوم فيه هو رمضان يجب ويجب الصوم من طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس هذا هو الظرف اللي يصوم فيه قوموا لرؤيته وافطروا برؤيته فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثة - 00:16:18

وقال تعالى كلوا واشربوا حتى يتبعين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ثم قال اتموا الصيام الى الليل هذا الوقت اللي يصوم فيه المصوم عنه ثلاثة امور حسية وواحد معنوي - 00:16:44

شهود الطعام والشراب والفرد والرابع الحرام ككل ويتحتم ترك الحرام للصائم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه وكل الاعمال يدخلها الرياء الا الصوم - 00:17:08

الصوم ما يقدر يدخله الرياء لانك يمكن ان تقول انا صائم وانت غير صائم تدخل البيت وتشرب وتشرب وتقول انا صائم اذا ولذلك كل عمل ابن ادم له الا الصوم - 00:17:38

وذلك له باب معروف والصوم من فوائده صحة البدن وتعلم الصبر وتذكر الجوعاء تعود على حمل المشاق فيه من الفوائد ما لا يعلمها الا الله لكن بشرط ان يكون الصائم يمشي مع الصوم. ما الصائم يزيد وزنه ايام رمضان - 00:17:56

ويكون دائمها في النهار ينام وفي الليل يأكل ما يصلح هذا هذا الشهر هذا الشهر القرآن ينبغي ان نجتهد فيه وفيه ليلة عبادتها خير من الف شهر ومن قامه ايماناً واحتساباً غفر له. ومن صامه ايماناً واحتساباً غفر له - 00:18:26

كيني ان نجتهد فيه اذا هذه النقاط الثلاثة وهناك امور ينبغي ان يكثر المسلم فيه من العبادة ومن الخير ومن الاستغفار ومن صلة الرحم ويبتعد عن القال والقليل وعن ما لا يعنيه - 00:18:47

واذا كانت عنده عادة سيئة ينبغي ان يجعل هذا الشهر سبباً في تركها عنده بلايا يستعملها او عنده امور يجعل هذا الشهر سبب في ترك الانحرافات اذا هذه النقاط الثلاثة هي التي رمضان صائم ومصوم فيه - 00:19:06

ومصوم عنه اما الاعتكاف هذه عبادة العلماء ذهبوا فيها الى ثلاثة مذاهب الاعتكاف المالكية شددوا في الاعتكاف وقالوا هذه عبادة متمحضة ليوم القيمة ولا يعمل فيها اي شيء من امور الدنيا - 00:19:29

حتى لا يحاول الانسان ان يحفظ فيها ولا ان يتعلم علم يصلي ويصوم ويقرأ القرآن ويستغفره ويستغفر ويستغفر او ينام ولا يخرج من المسجد الا لامر لابد له منه ك حاجته الخاصة - 00:19:52

اذا المالكية طرف والشافعية رحمة الله على الجميع قالوا الاعتكاف يمكن تعتكف ساعة ويمكن تعتكف بدون صوم ويمكن تشرط واجعلوا الاعتكاف امر سهل لم يلزموا فيه الصوم وقالوا يمكن ان تشرط وتخرج لبيتك وتخرج - 00:20:12

وتشهد الجنائز وترجع والحنابلة والشافعية رضي الله عنهم الحنابلة والحناف توسيطوا يشترط في الصيام ولم وقالوا ان تشرط يجوز

لكل ان تخرج والذي يدخل في الاعتكاف ينبغي ان يتلزم به - 00:20:33

لأنها عبادة ليست لازمة المسلم يدخل نفسه في عبادة ينبغي ان يقوم بها تدخل نفسك في عبادة وبعدين تسبب لنفسك ايش ؟ الضيق والحرج الذي يحاول ان يعتكف ينبغي ان يقوم باللازم ويجتهد - 00:20:53

ويقلل من الخلطة فيما لا فائدة فيه ويكثر من نفع الناس الحقيقة ان نحن اكرمنا الله بهذا الشهر الكريم ينبغي الا ننسى اخواننا الذين لا مال لهم نفق عليهم ولا قوة لنا ندفع عنهم فنكثر من الدعاء للمسلمين - 00:21:12

ان الله تعالى ينجيهم من كيد اعدائهم وان يوحد صفوهم ويقوى شوكتهم ثقوا تماما ان الله تعالى كريم ولا يضيع اجر من احسن عملا مما اني اوصيكم بقراءة هذا الكتاب - 00:21:39

الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقد ضمن الرب جل وعلا لمن قرأه وعمل به وتمسك به ان يصلح له دنياه وآخرها - 00:21:58

وضمينة لمن اعرض عنه انت السادة دنياه وآخرها وقال جل وعلا ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا وقال في حقه فمن تمسك بالعروة الوقى لا انفصام لها لا يمكن للانسان - 00:22:14

ان ينجو ويدخل الجنة الا بثمن لا يمكن هذه الدنيا يحكمها قالوا ليش على قدر ما تبذل تربح على قدر ما تناول اذا ينبغي ان نعلم ان الجنة لها ثمن - 00:22:40

والعزة لها ثمن والقوة لها ثمن والتقى له ثمن والورع له ثمن كل شيء له ثمن هل رأيتم انسان تقي وهو ينظر الى الحرام هل رأيتم انسانا تقيا وهو يغتاب المسلمين - 00:23:01

هل رأيتم الانسان تقيا وهو يأكل الربا لا يمكن الذي يكون التقى في قلبه لابد ان يكابد الطاعات والذين جاهدوا فينا هل يمكن الانسان ان يكون عالما وهو لم يجد ذل الطلب - 00:23:19

وتغرب عن الاوطان والاهل والاحبة. وتجرع الجوع والعطش والعرى. بعدين ينال عز العلم هل رأيتم انسان له اولاد ولا زوجة له لا يمكن للانسان ان يأتي اولاد الا من زوجة - 00:23:35

اذا كل شيء بثمنه لولا المشقة وش ايه ده! ينبغي ان نعلم طرق العزة ونسير فيها ونجتهد ونسدد ونقارب ونحسن الى جميع خلق الله نحسن الى الطيب لانه طيب ونحسن الى البطل لازالة البطالة عنه - 00:23:53

وطالما استعبد الانسان احسان فنحن نحسن الى جميع الناس. لان الذي طيب نحسن اليه لانه طيب. والذي هو غير طيب نحسن اليه لنجعله طيب لأن النفوس جبت على حب من - 00:24:17

على حب من احسن اليها اذا والحقيقة ان معكم شيء ولكن الوقت ضيق وفي الختام نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه - 00:24:33

والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا واما لنا يا ارحم الراحمين. وكما قلت هذا اخر درس - 00:24:55

في هذا الشهر ونرجو الله جل وعلا ان يجمعنا على خير في هذا المسجد المبارك وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير مسؤول. والقادر على ذلك وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن - 00:25:16

خائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:25:39